

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 267 @ من حدثهم في المناقشة ، ورميهم مناظرهم لأول وهلة بالزيغ والزندقة ؛ فلذلك يجاملونهم ويوافقونهم خشية الهجر والمعاندة . أما أنا فإني لا أزال ألج في طلب الجواب الشافي عن أصل دفع الوباء بقراءة الحديث ، وعن منح متن البخاري مزية لم يمنحها كتاب □ الذي نعتقد أنه متعبد بتلاوته دون الحديث ؛ ولو كان هذا العمل من غير العلماء الرسميين لضربت عنهم وعن عملهم صفحاً ، ولما خطت كلمة ، ولكنه من علماء لهم مراكز رسمية ، يزاحمون بها مراكز الأمراء ، فيجب أن يؤبه لهم ، وأن ينظر لعملهم بإزاء مركزهم من الأمة التي يسألون عنها ، و□ ولي التوفيق () . .

هذا ما رأيته ، أثبتته بحروفه ، وقد وقع منشئها بإمصار (متنصح) ، ولو عرفنا اسمه لنسبناه إليه أداء للأمانة إلى أهلها . .

ثم رأيت العلامة عصام الدين الطاشكيري الحنفي ذكر في رسالة () (الشفاء ، لأدواء الوباء) () في المطلب السادس نقلاً عن السيوطي أن الدعاء يرفع الطاعون والاجتماع له بدعة ، قال : () (لأنه وقع في أيام عمر بن الخطاب رضي □ عنه ، والصحابة يومئذ متوافرون ، وأكابرهم موجودون ، فلم ينقل عن أحد منهم أنه فعل شيئاً من ذلك ، ولا أمر به . وكذا في القرن الثاني ، وفيه خيار التابعين وأتباعهم ؛ وكذا في القرن الثالث والرابع . وإنما حدث الدعاء برفعه في الزمن الأخير ، وذلك في سنة 749) () .